

## نقد الشّعر في مؤلّفات أبي بكر ابن عاصم الغرناطي (ت ٨٢٩هـ) وولده أبي يحيى ابن عاصم الغرناطي (ت ٨٥٧هـ)

### دراسة موازنة

أ.د. نزار شكور شاكر

كلية التربية الأساسية - جامعة السليمانية

### الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على طبيعة عملية نقد الشعر في المؤلّفات الباقية لأبي بكر محمّد بن محمّد وولده أبي يحيى محمّد بن محمّد بن محمّد الغرناطي، وبيان نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما. وقد توصل البحث إلى أن الاتفاق جاء في بعض نواحي السياق التّقدي. أمّا الاختلاف فقد ورد على مستوى تبلور الوعي التّقدي لدى الناقدّين.

الكلمات المفتاحية: التّقّد، الشّعر، أبو بكر، أبو يحيى، ابن عاصم

Criticism of poetry in the literature of Abu Bakr Ibn Asim Al Gharnati (d.829 AH) and his son Abi Yahya Ibn Asim al Gharnati (d, 857AH)  
Comparative study

Prof. Nizar Shukur Shaker

College of Basic Education - University of sulaymany

The current research aims to identify the nature of poetry criticism in the remainder of the books of Abu Bakr Bin Muhammad and his son Abu Yahya Muhammad bin Muhammad al Gharnati and to explain the points of agreement and the difference between them.

A delegation concluded that the agreement come in some aspect necessary for the familiar monetary context. As for the difference, it was mentioned at the level of crystallization of the critical awareness of the critics.

Key words: criticism, poetry, Abu Bakr, Abu Yahya, Ibn Asim.

## المقدّمة

تمتد مسيرة الحضارة والمعرفة في بلاد الأندلس على مدى قرون ، ويمتد هذا المظهر المشرق حتى أواخر العهد العربي - الإسلامي فيها على حسب المتوافر من الأدلة والبراهين ، ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على طبيعة نقد الشعر في المؤلّفات الباقية لعالمي غرناطة أبي بكر ابن عاصم الغرناطي (ت ٨٢٩هـ) وولده أبي يحيى ابن عاصم الغرناطي (ت ٨٥٧هـ) ، وتأتي أهمية البحث في هذا الحقل الأدبي وضمن هذا الزمن المتأخّر في كونه يسهم في تكوين صورة عن جانب من الجهود المبذولة في إطار نقد الشّعر في الأندلس إبان النّصف الأول من القرن التاسع الهجري في نطاق عائلي. وانتظم البحث في مبحثين تمّ في الأول عرض أبرز القضايا النقدية المتداولة في مؤلّفات العالمين، وفي الثاني تمّ رصد مظاهر النّقد الانطباعي والآليات التي أفادت هذا الصنف من النقد، وفي الخاتمة تمّ عرض أبرز ما توصلنا إليه من نتائج ، آمليّن تقديم ما هو نافع والله من وراء القصد .

## المبحث الأول: القضايا النقدية

في المؤلّفات الباقية للقاضي الفقيه أبي بكر محمّد بن محمّد ابن عاصم الغرناطي (ت ٨٢٩هـ) (١) وولده القاضي والوزير والكاتب أبي يحيى محمّد بن محمّد بن محمّد الغرناطي (ت ٨٥٧هـ) (٢) يجد الباحث إشارات إلى قضايا تدور في فلك نقد الشّعر، في ضوء ما تمّ التّطرق إليه وجرى على حسب منهاج المؤلّفين في الإعداد والتأليف، وعلى النحو الآتي:

١. قضية المعنى: هنالك العديد من الظواهر التي ترد في هذه القضية النقدية تفيد في بيان الصورة

التي تمّت فيها عرض قضية المعنى ضمن الإطار المألوف في النّقد القديم، كما يلي:

أ. الزيادة في المعنى: إذ نلاحظ الإشارة إلى الزيادة في المعنى الأدبي في النّص الشّعري الأندلسي بالموازنة مع النّص النّثري المغربي في إطار المقاربة في المعنى الأدبي الواردة مع تحديد موضع الزيادة في المعنى الذي حصل على مزية الصدق في إطار الشّعر الأندلسي لدى أبي يحيى في قوله: "قال الشّيخ أبو جعفر ابن خاتمة:

هُوَ الدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى عَائِدٍ بِهِ فَمَنْ شَاءَ عَيْشًا يَصْطَبِرْ لِنَوَائِبِهِ

فَمَنْ لَمْ يُصَبِّ فِي نَفْسِهِ فَمَصَابُهُ بِفَقْدِ أَمَانِيهِ وَفَقْدِ حَبَائِبِهِ

وصدق -رحمه الله - وكأنّه نظم في ذلك معنى قول أبي الحسن عليّ بن محمّد بن مسرور الدبّاغ فيما حكاه عنه بعضهم قال: سمعته يقول: إن طال عمرك فُجِعتَ بأحبّائك، وإن قصّر عمرك فُجِعتَ بنفسك. إلا أنّ ابن خاتمة زاد فوّت الأماي". (٣)

وقد نلاحظ توافر الاستحسان للمعنى في الغرض الشّعري (محل الشّاهد) مع بيان الزيادة المستحقّة فيه للشاعر من بعد بتوظيفه أسلوب (العكس) الذي يخرج إلى الخلاف والمعارضة الشعريّة للمعنى لاحقاً على حسب قراءة المؤلّف، جاء في هذا السّياق: "ولله درّ الخنساء في قولها:

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِيْنَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي  
وَمَا يَبْكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي

وقد زاد ابن الرّومي في هذا المعنى واستحقّه فقال:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَجْرَحُ ثُمَّ يَأْسِي أَيُّوسِي أَوْ يَعْوِضُ أَوْ يُنْسِي  
أَبَتْ نَفْسِي الْهَلَاغَ لِرُزْءِ شَيْءٍ كَفَى شَجْوًا لِنَفْسِي رُزْءَ نَفْسِي  
أَبْجَرُ وَجَدَّةً لِفِرَاقِ إلفٍ وَقَدْ بَوَّأَهَا لِحُلُولِ رَمْسِي

وليس بمعتبر في عكس هذا القصد قول ابن الرّومي المذكور، لأنّه إنّما أراد أن يبيّن فيه اقتداره ، ويُظهِرَ إيرادَهُ في الكلام وإصدارَهُ ، فخالفَ النَّاسَ فيما دَرَجوا عليه، وعارضَ المعنى الذي تقدّمت نسبة تجويده إليه وذلك قوله:

حَلِيلِي قَدْ عَلَّثُمَانِي بِالْمِنَى وَانْعَمْتُمَا لَوْ أَنَّني أَنْعَلُّ  
أَلْأَناسِ آثَارِي وَإِلَّا فَمَا الْأَسَى وَعَيْشِكُمَا إِلَّا ضَلالٌ مُضَلُّ  
وَمَاراحَةُ الْمَرْزُوءِ فِي رُزْءِ غَيْرِهِ أَيَحْمَلُ عَنْهُ بَعْضَ مَا يَتَّحَمَلُ  
كَلَّا حَامِلِي أَزْرَ الرِّزْيَةِ مُثَقَّلٌ وَلَيْسَ مُعِينًا مُثَقَّلُ الظَّهْرِ مُثَقَّلُ  
وَضَرْبٌ مِنَ الظُّلْمِ الْخَفِيِّ مَكَانُهُ يُعْزِيكَ بِالْمَرْزِيِّ حِينَ تُؤْوِلُ  
لَأَنَّكَ يَا سُوكَ الَّذِي هُوَ كُلُّهُ بَلَا سَبَبٍ لَوْ أَنَّ جُورَكَ يَعْجِلُ " . ٤

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك أساليب أخرى تمّ بموجبها عرض الزيادة في المعنى الشعري، ففضلاً عما سبق يأتي بيان الزيادة في المعنى المتحقق في إطار بيان الاتفاق في المعاني التي هي من باب واحد بين الشعراء عن طريق تتبع الأدبي له في ضوء مقتضى التأليف، وتوافر الجانب التحقيقي-الفكري في هذا الأمر "قال النمر بن تَوْلَب:

يُوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ جَاهِداً فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ تَفْعَلُ؟

وقال لبيد بن ربيعة:

كَانَتْ فَنَاتِي لَا تَلِينُ لِعَامِرٍ فَأَلَامَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَسَأَلْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِداً لِيُصَحِّي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

قول لبيد بن ربيعة في البيت الثاني وقول النمر بن تولى قبلهما من باب واحد، لأنّ السّلامه التي سأها لبيد ووَدَّها الفتى في بيت النمر لم تستلزم بلا شك وقوع الهرم، وهو داء لا دواء له، وإنما يعقبه الموت بلا ارتياب وقال حميد بن ثور الهلالي:

أرى بصري قد رايتي بعد صحّةٍ وحسبك داء أن تصحّ وتسلما

ولنّ يلبث العصران يوماً وليلةً إذا طلبنا أن يدركا ما تيمما

وذلك المعنى الذي تقدّم للنمر بن تولى ولبيد بن ربيعة هو الذي قصد حميد بن ثور في أول بيتيه ثم زاد بمعنى بيته الثاني، وهو حق لا مزية فيه. وذلك المعنى الذي اتفق عليه هؤلاء الشعراء الثلاثة هو الذي أجاب به بعض الزاهدين، وقد قيل له: كيف حالك؟ فقال: كيف حال من يقف ببقائه ويسقم بصحته، ويؤخذ من مأمته والإشارة في ذلك كله إلى عصر المشيب الذي هو النذير لما بعده مما لا بُدّ منه من لقاء الله تعالى". (٥)

ب-أخذ المعنى: تمّ التطرق إلى هذا الأمر على نحو بين لدى أبي بكر وولده أبي يحيى وسنقتصر على العينة الشعرية الأندلسية بوصفها مثلاً متكاملًا يوضح ذلك، ومنها ما جاء في نطاق المعاصرة بالنسب لزمن التأليف ولا سيما بعد أن تعددت مصادره من نحو المصدر الديني الحاضر، قال أبو بكر الغرناطي: "كان حماد بن سلمة إذا رأى من يستثقله قرأ: ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون. وقال خالي الأستاذ أبو عبد الله محمد بن جزي:

وثقيلٌ حنٌّ منه في عذابٍ وامتحانٍ

قَد دَعَوْنَا إِذْ أَتَانَا بِدُعَاءٍ فِي الدُّخَانِ". (٦)

وفي إطار أخذ المعنى الشَّعري الأندلسي من الحديث النبوي الشَّريف، نقرأ: "وفي الحديث: إذا أَحَبَّ اللهُ عبداً حَبَّبَهُ إلى النَّاسِ، أخذ المعنى ابن عبد ربِّه فقال:

وَجَهٌّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةٌ وَحَبَّةٌ تَجْرِي مَعَ الْأَنْفَاسِ

وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِلنَّاسِ". (٧)

ومن الأخذ ما ورد في سياق أخذ الشَّاعر الأندلسي من المصدر الأدبي على مستوى النثر فقد جاء في بعض الأقوال: "قال بعضهم: أتيتُ الخليل، فوجدته على طنفسة صغيرة، فَوَسَّعَ لي وكرهت أن أضيق عليه فانقبضت، فأخذ بعضدي، وقَدَّمَنِي إلى نفسه، وقال: ما يضيق سُمُّ الخياطِ بمُتَحَابِّينَ ولا تتسع الأرضُ لمُتَبَاغِضِينَ، ولقد صدق، أخذ المعنى أبو محمَّد غانم بن الوليد المالقي فقال:

صَيَّرَ فَوَادِكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنزِلَةً سُمُّ الْخِيَاطِ مَجَالٌ لِلْمُحِبِّينِ

وَلَا تَسَامَحْ بِغِيضًا فِي مُعَاشِرَةٍ فَقَلَّمَا تَسَعُ الدُّنْيَا بِغِيضِينَ". (٨)

وعلى مستوى الشَّعر نقرأ: ((في معنى... قول ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الخطيب -رحمه الله -:

وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الزَّمَانُ يَبْلُدَةً فَاطُوِ الْمِرَاحِلِ كِي تَحُورَ كَمَا لَا

لِمَا تَوَعَّلَ فِي السُّرَى بَدْرُ الدُّجَى أَبْصَرْتُهُ بَدْرًا وَكَأَنَّ هِلَالَ

وإنما أخذه الشَّيخُ من قول أبي محمَّد الحسن المهذب من شعراء الجزيرة في قوله:

لَا تَطْمَعَنَّ فِي أَرْضٍ أَنْ أُقِيمَ بِهَا فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ مِنْ نَسَبٍ

حَيْثُ اغْتَرَبْتُ فَلِي مِنْ عِفَّتِي وَطَنٌ آوِي إِلَيْهِ وَأَهْلٌ مِنْ دَوِي الْأَدَبِ

لَوْلَا التَّنْقُلُ أَعْيَا أَنْ يَبِينَ عَلَيَّ بَاقِي الْكَوَاكِبِ فَضْلُ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ". (٩)

وعلى صلة تذكر بهذا الحقل تمَّ التَّنْبِيه على المقاربة/ المماثلة/ المشابهة في المعنى/ القصد/ المنحى الذاتي في القول الشَّعري (١٠) وسواه (١١) إذ "أنشد أحمد بن الحارث فيما ينحو نحو قول حسان:

تُعْطِي عِيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةَ مَالِهِ يُصَدِّقُ فِيمَا قَالَ وَهُوَ كَذُوبٌ

وَتُنْزِرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةَ مَالِهِ يُجَمِّعُهُ الْأَقْوَامُ وَهُوَ لَيْيَبٌ

وأُشَدُّ أَحْمَدُ بن الحارث فيما يُنظَرُ إلى ذلك:

كَمْ من لئيم الجُدودِ سَوَّدَهُ المِالُ أبُوهُ وأُمُّهُ الوَرَقُ  
وكم كريم الجُدودِ لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى أَنَّ تَوْبَهُ خَلِقُ

وهاتان القطعتان في المعنى قريبةٌ إحداهما من الأخرى". (١٢)

وفي جواب الاعتراض على عماء في نطاق الأخذ من القول القديم الدال في بابه في نطاق الوصية

"قال بشار بن بُرد:

قَالُوا: العَمَى مَنْظَرٌ قَبِيحٌ قُلْتُ: بِفَقْدِي لَكُمْ يَهُونُ  
وَاللَّهِ مَا فِي البِلَادِ شَيْءٌ تَأْسَى عَلَيَّ فَقَدِهِ العُيُونُ

كأنه أخذ هذا المعنى من قول أوس بن حجر لابنه في وصية أوصاه بها: وذهابُ البَصَرِ خيرٌ من شَرِّ النَّظَرِ".  
(١٣) فضلاً عن الإشارة إلى (بسط المعنى) في الشَّعر، إذ جاءت الإشارة إلى هذا الأمر على نحو مباشر  
وموجز ضمن أسلوب التحقيق، ومنه نقراً: "قال ابن وكيع:

احذر عَدُوَّكَ مرَّةً واحذرَ صديقَكَ ألفَ مرَّةٍ  
فلربَّما انعكسَ الصديقُ فكانَ أبصَرَ بالمضرةِ

وقد كان ابنُ المعتزِّ بسَطَ هذا المعنى في أبياته التي يقول فيها:

عَجِبْتُ من الصديقِ يُرِيكَ وِدًّا وباطنُهُ بنيته الطَّرِيقِ  
وما حَوْفِي إذا ما نابَ أمرٌ من الأعداءِ خوفي من صديقِ  
عدوي قد طويْتُ السرَّ عنه ولم أعدده يوماً للحقوقِ  
وما أنا من صديقٍ مستفادٍ على ثقةٍ ولا عَهْدٍ وثيقِ  
حَذَارٍ من الصديقِ ومن شقيقٍ فكَم دُهيِّ الشقيقِ من الشقيقِ". (١٤)

ج- نقد المعنى: نلاحظ في مؤلّفات العالمين الجليلين توافر بعض الإشارات المألوفة إلى نقد المعنى الشعري على مستوى العرض والتعقيب، وعلى مستوى التقويم النقدي المنقول، أمّا من المستوى الأول البارز لدى أبي يحيى الغرناطي فنقرأ نقد المعنى القديم نظراً لما فيه من (التّعالي/ الغلو) على حسب قوله في هذا السّياق الذي يستند على الجانب الشّرعي - الموضوعي بقوله: " واللائق بأمثالنا في هذا المقام الإجمال في الطّلب وملاحظة إباحة الشّرع في ارتكاب السّبب وما فوق ذلك فغير مناسب لأقدارنا ولا مشوبةً موارده الصافية بأكدارنا كما أنّ من الأكيد الوقوف دون الغاية التي ترمى إليها معنى قول عروة بن الورد :

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ

لِيَبْلُغَ عَذْرًا أَوْ يَبْنَالَ غَنِيمَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُدْزَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ

فإنّ معنى هذين البيتين يقتضي من التّعالي في طلب الأسباب ما يتضمّن إهمال شروطها المعتمدة فيها عن مثل ذلك لازم، ورعي النفس عن الوقوع فيه واجب". (١٥)

ومن نقد المعنى لما فيه من (الإغراق)، بعد بيان أثره الاجتماعي نقرأ: "يقول الشاعر:

لَا تَتْرِكِ الْحَزْمَ فِي شَيْءٍ تُحَادِزُهُ فَإِنْ سَلِمْتَ فَمَا فِي الْحَزْمِ مِنْ بَأْسٍ

الْعَجْزُ ذُلٌّ وَمَا بِالْحَزْمِ مِنْ ضَرَرٍ وَأَحْزَمُ الْحَزْمِ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

وقد أعرّق هذا القائل في أنواع الحزم، وكثير من يوافقه على ذلك". (١٦)

يأتي هذا في الوقت الذي التزم فيه الإشارة إلى منهج التأليف في إطار بيان موقفه المعارض من المعنى القائم في قول الشاعر بعد الإحاطة به على نحو تام، قال أبو يحيى: "ولست بغافلٍ عن معنى قول الجَمَّاز:

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مَنْ وَعَظٍ يَزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ

لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا أَمْسَى وَأَضْحَى بَيْتَهُ الْمَسْجِدُ

يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَا تَرَى يَنَالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ

ولكنّه قد سبّق الاعتذار عن ذلك في أول الكتاب عند الحضي على التقوى فليتذكر له". (١٧)

وفي نطاق دائرة الإدراك قد يأتي المعنى بغير لفظه الوارد في السّنة، مما يدعو إلى الإشارة إليه واستدراكه في مجال الشّعر، قال أبو يحيى: "كان الحجاج بن يوسف يُنشد هذا البيت:

دَعَهَا سَمَاوِيَّةً بَجْرِي عَلَى قَدَرٍ لَا تُفْسِدُهَا بِرَأْيٍ مِنْكَ مَنْكُوسٍ

فهذا معنى التّفويض والتّسليم، لكنّه بغير لفظه الوارد في السّنة". (١٨) ومن أمثلة (الجانب التّفويضي) في نقد المعنى ما نقله أبو بكر الغرناطي، إذ "دخل كثير على سكينه بنت الحسين، فقالت له: يا ابن أبي جمعة، أخبرني عن قولك في عزة:

وَمَارُوضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيْبَةُ الثَّرَى يَمُجُّ النَّدى جَثَجَاثُهَا وَعِرَاؤُهَا

بِأَطْيَبِ مَنْ أَرْدَانَ عَزَّةٌ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدْتُ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَهَا

ويحك، وهل في الأرض زنجية منتنة الإبطين، توقد بالمندل الرّطب نارها، إلّا طاب ريحها؟ ألا قلت كما قال عمك امرؤ القيس:

أَمْ تَرِيَانِي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيْبًا، وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ". (١٩)

٢. قضية الصدق والكذب: جاءت بعض النصوص في المؤلّفات لتسلّط الضّوء على الصدق والكذب في الشّعر والبعد الواقعي أو الفني الذي يخرجان به، إذ "يراد بالصدق الواقعي ... الوقوف عند حدود الأخلاق والمواصفات الاجتماعية السّائدة. وفي هذه الحالة يكون هدف وصدق الأديب أو الشّاعر صدقاً مرّده إلى العرف الاجتماعي. أمّا الصدق الفنيّ: فهو أصالة الكاتب في تعبيره، ومثل هذا يقال عن الكذب فهنالك كذب واقعي يلجأ إليه الأديب أو الشّاعر، التزاماً لواقع الحال، وهنالك الكذب الفني، الذي توجبه الصورة الفنيّة". (٢٠)

وبغضّ النظر عما ورد في بعض الأخبار المنقولة حول صدق الشعراء أو كذبهم لدى أبي بكر الغرناطي (٢١) نلاحظ ثمة ظواهر ومعالجات جاءت على مستوى محور الصدق في الشعر، منها ما جاء من منظور اجتماعي مكتسب عن طريق الاختبار والتجربة الشخصية للمؤلّف كما في قول أبي يحيى الغرناطي: "قال الشّاعر:

وقالوا: هل وجدتَ صديقَ صدقٍ مُعِينًا فِي الزَّمَانِ عَلَى الزَّمَانِ



فقلت: نَعَمْ إِذَا نِلْتُ الثَّرِيًّا وَصَافَحَنِي هُنَاكَ الْفَرْقَدَانِ  
مَتَى أَبْصَرْتُمْ شَيْئاً مَحَالاً يَعُودُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَالْعِيَانِ؟

وعلى ما بلوئته من ذلك بالاختبار التام والتجربة الكاملة، يصدق قول الشاعر، ويصح عندي:

أَنِسْتُ بُوْحَدِّي حَتَّى لَوْ آتَى دَعَانِي الْأُنْسُ لَأَسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ

ولم تدع التجارب لي صديقاً أميل إليه إلا ملت عنه". (٢٢)

ومن منطلق تعزيز توجهاته في الإطار الإنساني لجأ المؤلف إلى الالتفات إلى التراث الأدبي الحافل

بالحكيم الشعريّة إذ "كان عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات، وهي:

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلٌ

وَلَا تُرَيِّنَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلٌ

وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ

يَعَزَّ الْغَنِيُّ النَّفْسَ إِنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَغْنَى الْفَقِيرُ النَّفْسَ وَهُوَ ذَلِيلٌ

وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ

وصدق قائل هذا الشعر وبرّ، وأنا على ذلكم من الشاهدين". (٢٣)

وفي ضوء عملية الاستقراء نلاحظ أن قضية الصدق في بعض النصوص أخذت منحى تطبيقياً

لدى أبي يحيى الغرناطي ولاسيما على مستوى التحقيق في المعنى الشعري؛ "يقول أبو محمد الحسن المهذب

- رحمه الله -:

وَمَنْ نَكَدِ الْأَيَّامِ أَبْقَى كَمَا تَرَى أَكَابِدُ عَيْشاً مِثْلَ عَيْشِي أَنْكَدَا

أَمِنْتُ عُدَاتِي ثُمَّ خِفْتُ أَحَبَّتِي لَقَدْ صَدَقُوا إِنَّ الثِّقَاتِ هُمْ الْعِدَا

وعسى أن يكون صدق في هذا القول وفي تقسيمه البريئة إلى قسمين شبّههم فيه بالأرض في

انقسامها إلى بُفَعَتَيْنِ مُعَدَّتَيْنِ لِلْحُبِّثِ وَالْعِبَادَةِ، يقول أيضاً:

لَا تُنْكِرَنَّ مِنَ الْأَنَامِ تَفَاوُتَا إِذْ كَانَ ذَا عِبَادَا وَهَذَا سَيِّدَا

فالناس مثل الأرض منها بُقْعَةٌ تَلْقَى بِهَا حُبْنًا وَأُخْرَى مَسْجِدًا". (٢٤)

ومن الدلائل الأخرى على توافر ما يشير إلى التحقيق في القول الشعري في سياق الصدق والكذب والكشف عمّا فيه من ملابسات إن وجدت على وفق رؤيا المؤلف، نقرأ: (( قال صالح بن جناح:

مَنْ فَاتَهُ وَدُّ أَخٍ صَالِحٍ فَذَلِكَ الْمَحْرَمُ حَقًّا يَقِينٌ  
مَا ذَاقَتْ النَّفْسُ عَلَى شَهْوَةٍ أَلَدًّا مِنْ وَدِّ صَدِيقٍ أَمِينٍ

وهذا الذي قاله حقّ، ولسنا نُنْكِرُهُ بَتًّا، ولكنّا نقطعُ بِنُذُورِهِ، واختلاطِ حقيقته الصّادقة بزوره". (٢٥)

وهنالك عدّة مراجع استند إليها أبو يحيى الغرناطي في قياس مدى تحقق الصّدق في القول الشعري، منها المرجع الديني، إذ نقرأ على مستوى الاستشهاد بآيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ما يفيد في تسليط الضوء على هذه القضية، أمّا من القرآن الكريم فنقرأ على نحو ضمني: " قال الخطيئة:

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يُعَدِّمْ جَوَازِيئَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وَصَدَقَ الْخَطِيئَةُ فِيمَا قَالَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا". (٢٦)

وله أيضا نقرأ في إطار الرّصد من الشعر الأندلسي "وقد كان الرئيس أبو الوليد ابن زيدون ممّن ابتلي بالاعتقال واقتضى له من وطنه قرطبة إثارة الانتقال، ومن محلّ اعتقاله كتب إلى ابن جهّور بقوله:

ألم يأن أن تبكي الحمام على مثلي ويطلب ثاري البرق مُنْصَلِّثُ النَّصْلِ

.....

ولله فينا عِلْمٌ غَيْبٍ وَحَسْبُنَا بِهِ عِنْدَ جَوْرِ الدَّهْرِ مِنْ حَكْمِ عَدْلِ

وقد ظهر مصداق قوله في هذا البيت بكونه جعل الله حسبه على حسب الوارد في الآية الكريمة فيسرّ الله له الخلاص من هذا الاعتقال". (٢٧)

وقال في ضوء توافر علامات التحقيق أيضاً في هذا الحقل الذي جعل من الحديث الشريف حجر الزاوية الذي يبين عن العنصر النقيض له في سياق المعنى الشعري القائم أو كأنه كذلك: "في الغاية من طلب الرزق ممن هو بيده. وكأنّ نقيض هذا في المعنى قول ابن التّعاويذي، وما قاله حقّ:

سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي فَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ

فزالَتْ راحَةً الْفُقَرَاءِ عَيِّي وَلَمْ أَظْفَرْ بَعَيْشِ الْأَغْنِيَاءِ

والذي يحقّق هذا المعنى ما فيه من مخالفة قوله صَلَّى الله عليه وسلّم: اتَّقُوا الله وأَجْمَلُوا فِي الطَّلَب. ولا شكَّ أنّ ما قال نقيضُ الإجمال، فبواجبٍ زالت عنه راحةُ الفقراء ولم يظفّر بعيش الأغنياء". (٢٨)

ومن هذا المنظور جاء قوله في الدعوة إلى اجتناب بعض التقاليد الاجتماعية الواردة في سياق الشّعر والاستشهاد بمعنى الشّاعر الأندلسي في هذا الإطار الداعم لتوجّهاته بما يشير إلى قضية الصدق الواقعي وأبعادها ضمن الاتجاه المحافظ في التأليف وإلى أهمية هذه القضية في مؤلّفه قائلاً: "وكثيراً ما يصدُرُ مِمَّنْ ابْتُلِيَ بشيءٍ من هذه الحوادثِ الواقعة والنوائبِ الطارقة ذم الدّهْرِ ونِسْبَةُ الجَوْرِ لِحُكْمِهِ كقول أبي المظفّر الأبيوردي -رحمه الله -:

تَنكَّر لي دَهْرِي وَلَمْ يَدِرْ أَنَّنِي أَعَزَّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهَوُّنُ

فَظَلَّ يُرِينِي الْخَطْبَ كَيْفَ اعْتَرَاؤُهُ وَظِلْتُ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

وهذا مما ينبغي أن يُجْتَنَبَ لقول النبي صَلَّى الله عليه وسلّم: لا تَسُبُّوا الدّهَرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدّهْرُ، وقد يكلم الناس في هذا المعنى، وهو ظاهر، فإنّ تلك الأمور هي من قبيل نسبتها للدّهْر لا تصحّ، ففي الواقع ما فيه من الكذب وقلة الأدب. وفي هذا المعنى قال الخطيب أبو محمّد عبد الله بن جُزَيّ - رحمه الله -:

نَدُمُ زَمَانًا مَالَهُ مِنْ جِنَايَةٍ وَتَشْكُوهُ لَوْ يُعْنِي عَنِ الْمَرْءِ شَكْوَاهُ

وَلَا دَنْبَ فِيهَا لِلزَّمَانِ وَإِنَّمَا جَنِينًا فَعُوقِبْنَا بِمَا قَدْ جَنِينَاهُ

هُوَ الْقَدْرُ الْجَارِي عَلَى الْكُرْهِ وَالرِّضَا فَصَبْرًا وَتَسْلِيمًا لِمَا قَدَّرَ اللهُ" (٢٩)

وفي سياق تحقيق القول في مسألة الصدق من لدن الشاعر في سياق عملية الإنشاد نقرأ الخبر المنقول: "سمع رجل أبا العتاهية يُنشد:

فَانظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شَيْءٌ تَ فَلا تَرَى إِلَّا بَحْيَالًا

فقال: لقد بَحَلَّتِ النَّاسَ كلهم. فقال: اكذبني أنت بواحد منهم سخّي". (٣٠)

### ٣. قضية السّبق الشّعري: وردت هذه القضية فيما نقله أبو بكر الغرناطي في معرض الموازنة

المحددة بين شاعرين في الغرض ذاته: "والأعشى هو المشهور بالخمير في الجاهلية، وقد قال:

وكأسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

ثم تلاه أبو نواس في الإسلام فقال:

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ". (٣١)

ونقل أيضا -عن المصدر- ذهاب الشاعر الإسلامي إلى القول بمن سبقه من شعراء عصره في أبيات الشّعر المحددة، المقترن باستحسان هذا الصّنيع من لدن الناقل، نقرأ: "قال أبو العتاهية: سبقني أبو نواس إلى ثلاثة أبيات، وددت أني سبقته إليها بكل ما قلت من الشّعر، منها قوله:

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكشَفَتْ لَهُ عَن عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

وقوله:

فَإِنْ يَكُ بَاقٍ إِفْكُ فِرْعَوْنَ فَيَكُمُ فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ حَصِيبٍ

وقوله:

يَا كَثِيرَ الذَّنْبِ عَفُوَ اللهُ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرَ

ولله درّه، ما أكثر إنصافه". (٣٢)

### ٤. السرقة الشعريّة: جاءت الإشارة إلى هذه القضية النقديّة في الحكاية المنقولة عن كتاب

الأغاني (٣٣) في إطار التعريض القائم بين الشعراء في أغراضهم بهدف بيان السرقة الشعريّة فيها ضمن السياق الدّوقي المتّبع من لدن الشعراء، إذ "لقي كثير الفرزدق، فقال له الفرزدق يعرض له بسرقة للشّعر: يا أبا ضمرة أنت أنسب العرب حين تقول:

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا، فَكَأَنَّمَا تُمَثِّلُ لِي لَيْلِي بِكَلِّ سَبِيلٍ

فقال له كثير يعرض بسرقة أيضاً، وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول:

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا، يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

وهذان البيتان الجميل، سرق الفرزدق واحداً، وكثير واحداً)). (٣٤)

### المبحث الثاني: النقد الانطباعي

نلاحظ توافر مظاهر النقد الانطباعي في مؤلفات أبي بكر الغرناطي وولده أبي يحيى الغرناطي في ضوء إطلاق عبارات الإجادة والإعجاب على بعض النصوص والمقولات الأدبية (٣٥) أمّا في الشعر فقد جاءت الأحكام الذوقية ضمن مظاهر عديدة، فمنها ما جاء في سياق التقديم للأبيات الشعرية، ثمّ تحديد ما أبدع الشاعر فيه من قول بالاستناد إلى وجهة نظر منطقية ماثلة للعيان سعى إلى بيانها أبو يحيى الغرناطي بقوله: "ورحم الله القاضي أبا القاسم الشريف الحسي، فلقد أجاد في أبياته:

تَقْضَى الشَّبَابُ فِي طَيِّ مَا يَجِيءُ بِهِ الدَّهْرُ حَلْوً وَمَر  
وَقَدْ مَرَّ أَكْثَرُ عُمْرِي سُدًى وَأَوْشَكُ بِسَائِرِهِ أَنْ يَمُر  
فَدَعُ مَا تَمَّتْ بِكَ هَذِي الأَمَانِي فَإِنَّ الأَمَانِيَّ آلٌ يَغُر  
وَلَا تَلُهُ بَعْدَ حُلُولِ المِشْيَبِ لَدَيْكَ فَلهُوكَ شَيْءٌ نُكْر  
إِذَا مَا أَضَاءَ عَلَيَّ العَارِضِينَ ضُحَى الشَّيْبِ فَهَوُ أَصِيلُ العُمُر

أبدع قاضي الجماعة - رحمه الله - في قوله: أصيلُ العُمُر، واليوم إذا بلغ الأصيل فلم يبق منه إلا القليل". (٣٦) وقد يأتي تحديد الإبداع في النص على وفق قراءة ذوقية - بلاغية أيضاً من أثر رصد توظيف فنّ التشبيه البلاغي في قول ابن الرُّومي في الغرض؛ نقراً: "وقد أبدع في تشبيهه بالقوسِ صديقهُ الذي انقلب عليه بالسهم:

رَأَيْتُكَ بَيْنَا أَنْتَ حِلٌّ وَصَاحِبٌ إِذَا أَنْتَ قَدْ وَلَيْتَنَا ثَانِيًا عِطْفًا

وَإِنَّكَ إِنْ أَحْنَى حَنُوكَ مَوْجِبٌ بَعَادًا لِمَنْ بَادَلْتُهُ الوُدَّ وَاللُّطْفَا

لكالقوسِ أحنى ما تكونُ إذا انْحَنَتْ عَلَى السَّهْمِ أَنْأَى مَا تَكُونُ لَهُ قَدْفَا " (٣٧).

وورد الاستحسان لفن التشبيه البلاغي في بابه، مع بيان ما هو ضده ضمن نطاق الاستحسان لفن المذكور عن طريق الموازنة الشعرية ذات الطابع الذوقي الحاضرة في النص، " قال بشر بن بُرد:

أيري له فضلٌ على آيارهم وإذا أشطَّ سجدنَ غيرِ أوابِ  
وتراه بعد ثلاثِ عشرةَ قائما نظرَ المؤذنَ شكَّ يومَ سحابِ

وهذا البيت في بابه من عجيب التَّشبيه ... ويقول الواسطي:

تعقَّبَ فوقَ الخصيتينِ كأنه رشاءٌ على رأسِ الرِّكيَّةِ مُلْتَفٌ  
كفرِّخِ ابنَ ذي يومينَ، يرفعُ رأسه إلى أبويهِ ثم يُدرکه الصَّعْفُ

وهذا ضدُّ ما وصفه بشَّار، وهو أيضاً من عَجيب التَّشبيه". (٣٨)

وفي هذا الحقل بعض الأحكام التي توحى من جهة صيغة أسلوب التفضيل (أفعل) إلى تحقُّق البعد الجمالي على مستوى (الطَّبع) في معنى البيت الشَّعري كما جاء في قول أبي يحيى: "وما أطبَع قولَ ديكِ الجنِّ في طُروقِ الحوادثِ على آمنِ الناسِ منها في هذا البيت:

يَرُقُّدُ الناسُ آمِنِينَ وَرَبُّبُ الدَّ هُرِّ يَزَعَاهُمُ بِمُقْلَةٍ لَصِّ". (٣٩)

ونلاحظ أنَّ جانباً من هذه الأحكام متعلِّق بأعلام الأندلس والمغرب، من نحو الخضر بن أبي العافية، وابن شرف القيرواني، وابن الخطيب (٤٠) في ضوء بروز هذه الشَّريحة لدى أبي يحيى الغرناطي (٤١) التي جاءت ببعض صور التَّقد الانطباعي في سياق التوظيف على سبيل الشَّاهد الشَّعري. قال أبو يحيى: "وما أعجَبَ في هذا المقام قولَ ابنِ مرجِ الكُحَل:

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْتَشِي مَعَكَ

أنتَ لا تُدرِكُهُ مَتَّبِعاً فإذا ولَّيتَ عَنَّهُ اتَّبَعَكَ". (٤٢)

ويبدو أنَّ هذا التوظيف كان ماثلاً في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية التي مرَّ بها أبو يحيى الغرناطي إذ قال فيما أصابه من الاغتراب: "وهنالك استظرفْتُ قولَ ذي الوزارتينِ أبي عبد الله بنِ الحَطيِّب - رحمه الله-:

يَوْمَ أَرْمَعْتُ عَنكَ طِيَّ البعادِ وَعَدَّتْني عَن الوُداعِ العوادي

قال صَحْبِي وَقَدْ أَطَلْتُ التَّفاتي: أَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتَ؟ قُلْتُ: فُوادي". (٤٣)

ومن صور الحكم على المعنى الشّعري على نحو ذوقي ما جاء في قول أبي يحيى بعد إيراد حكاية تخلّلتها أبيات شعريّة: "وإنّ ما قصدت من هذه الحكاية البيتين الأخيرين فإنّ فيهما من معنى التّسلية عن زوال النّعمة ما لا شيء فوقه". (٤٤)

ومن الآليات التقليدية المتّبعة التي أسهمت في رسم مظاهر التّقد الانطباعي الموازنة الأدبيّة في المعنى القائم بين النصوص الشعريّة على أساس توافر عنصر التمكين وفاعليته قول أبي يحيى: "ولن يشتمل على بسط الرجاء، وحسن الانتماء، والوقوف عند الرضا بالقضاء، إلّا قول الأصبط بن فُرَيْع السّعدِي:

لكلّ همّ من الهُموم سعة      والمسني والصُّبْح لبقاء معه  
قد يجمّع المال غير آكله      ويأكلُ المال غير من جمعه  
لا تحقرن الفقير علك أن تزكع      يوماً والدهر قد رفعه  
وصل حبال البعيد ما وصل      الحبل وأقص القريب ما قطعه  
واقبل من الدهر ما أتاك به      من قرّ عيناً بعيشه نفعه

وشطر هذا البيت الأخير مما جرى مجرى المثل، وهو مُتَضَمِّنٌ لمعنى الرضا بما قَسَم الله من المعيشة وأمكّن منه في المعنى قول القاضي أبي القاسم بن المعافى العرنوبي:

رُزِقْتُ كفافاً لي وأمناً وصحّةً      فما للهوم الطارقات وما لي؟

وفي الناس مثلي غير أن ليس راضياً      وأحسن من حالي رضاي بحالي" (٤٥)

وأفاد نقل أبي بكر الغرناطي لبعض الأحكام الانطباعية في تأشير توظيف الموازنة في هذا المجال سواء الذي يتعلّق بالنص الشّعري (الأحسن) على مستوى الحضور، (٤٦) أم المتعلّق بالشاعر المشهور مع غيره من الشعراء في ضوء الغياب النصي على نحو مألوف. (٤٧)

## الخاتمة

إذا كان مشهد نقد الشّعر في المؤلّفات الباقية لأبي بكر الغرناطي وولده أبي يحيى الغرناطي في هذا البحث يفيد في تقديم صورة لنقد الشّعر في منتصف القرن التاسع الهجري فهو إنّما يقوم على توافر بعض

نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما، أمّا الاتفاق الحاصل فقد جاء في حقل الالتزام ببعض الآليات والمقاييس النقدية المألوفة فضلاً عن طبيعة العرض وعدم الخروج عن المنهاج المختط للكتاب المؤلّف، أمّا على مستوى الاختلاف فنرصده ما دار في نطاق (الجانب المرجعي) الذي تمثّل في الرجوع إلى المصادر الأدبية التي أفاد منها (الغرناطي الأب) ناقلاً في أغلب الأحيان فحسب وأثرها في تأليف كتاب الحقائق، أمّا لدى أبي يحيى الغرناطي فقد شهد هذا المظهر تفعيلاً يذكر من عدّة وجوه منها ما جاء في نطاق الإفادة من الإحالة إلى المصدر البعيد ومنها ما ورد في إطار عملية التّصاغر القائمة مع المادة الشعريّة المعاصرة من ناحية إيراد بعض المختارات الشعريّة ذات الصّلة الوثيقة بالمؤلّف ومن ناحية المعالجة النقدية لها على نحو ذاتي أو موضوعي.

ونلاحظ التفاوت في المحاور ذات الصّلة بالقضايا النقدية المحدودة على حسب فهم المؤلّف للوظيفة النصيّة في الكتاب المؤلّف كما مرّ بنا وعلى هذا الأساس تكاد بعض القضايا النقدية تنتظم على حسب مفرداتها لتقدم رؤيا نقدية من دون نصوص أبي بكر الغرناطي التي كانت لها إسهامات محدودة. وبذلك يخال الباحث أن هنالك ما يشير إلى انتظام الرؤية النقدية - في حدودها- لدى أبي يحيى الغرناطي في مؤلّفه (جنة الرضا) في ضوء:

١- إمكانية تصنيفها ضمن القضايا النقدية الواردة في المبحث الأول من هذه الدراسة.

٢- عدم استثناء أثر بعض الملاحظات في المبحث الثاني في تعزيز هذا الجانب، إذ نلمح في قسم منها عنصر التحقيق الموضوعي بالموازنة مع والده أبي بكر الغرناطي الذي اهتم بالنقل والإشارة النظرية مما أدى إلى التّشعب الملموس الذي أضاع فرصة تبلور الفكرة النقدية لديه ضمن كتابه (حقائق الأزاهر).

## الحواشي

١. ينظر سيرته وآثاره وثناء العلماء عليه ومكانته لطفاً: ابن عاصم الأندلسي: حقائق الأزاهر، تح: د. عفيف عبد الرحمن، بيروت، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٧: ١٣-١٥، حقائق الأزاهر في مستحسنات الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات وال النوادر، قرأه وعلّق حواشيه وقدم له: أبو همام عبد اللطيف عبد الحليم، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط١ ٢٠١٤، ٣٥-٣٦. ابن علي، د. فخر الدين بن الزبير، شرح نظم مرتقى الوصول إلى علم الأصول لأبي بكر الغرناطي، عمّان، الدار الأثرية، ط١، ٢٠٠٧، ٣٢-٤٥. الغرناطي، أبو بكر محمّد بن محمّد، مهيع الوصول في علم الأصول، تح: د. مصطفى خدوم، دار المعلمة للنشر والتوزيع، د.ت ١٤-١٥. الغرناطي، أبو بكر محمّد بن محمّد، تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام، تح: محمّد عبد السّلام، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠١١، مقدمة المحقق: ٧-٩ أبو بكر محمّد بن عاصم الغرناطي، شرح نيل المنى في نظم موافقات الشاطبي، ج١، تأليف: أبي الطيب مولود السريري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٥.



تقد الشِّعر في مؤلِّفات أبي بكر ابن عاصم الغرناطي وولده أبي يحيى ابن عاصم الغرناطي: دراسة موازنة أ.د. نزار شكور شاكر

٢. ينظر سيرته وآثاره: الغرناطي، أبو يحيى محمَّد بن محمَّد بن محمَّد، جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، تح: د. صلاح جزَّار، الأردن، دار البشير، ط١، ١٩٨٩، ١: ٣٥-٦٨. السَّائر، د. محمَّد عويد، السباهي، د. محمَّد عبيد أدب ابن عاصم الغرناطي (ت ٨٥٧هـ)، مجلة جامعة الأنبار، العدد ٣، السنة: ٢٠١٠: ١٤٢-١٤٣. صالح، د. قيس فاروق، تاريخ الحركة الأدبية في الأندلس، أبو يحيى بن عاصم الغرناطي في ظل دولة بني الأحمر-سلاطين غرناطة أمودجاً (دراسة تاريخية)، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد: ١، العدد: ٢٢، السنة: ٢٠١٥: ٢٢٢-٢٢٩. فضلاً عما سبقته الإشارة إليه من مؤلِّفات له أيضاً مجموعة حكم، (مخطوط)، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الدار البيضاء.

٣. الغرناطي، أبو بكر، جنة الرضا، ٣: ٦. وينظر البيتان في الأنصاري، ابن خاتمة، الديوان، تح: محمَّد رضوان الداية بيروت، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٩٩٤، ١٥٧. وفيه لائذٌ بدلاً عن عائذٍ، وبفوتٍ بدلاً عن بفقدي.

٤. الغرناطي، أبو بكر، جنة الرضا، ٣: ٢٥-٢٦. وأبيات الخنساء، الديوان، اعتنى به وشرحه: حمدو طمَّاس، بيروت دار المعرفة، ط٢، ٢٠٠٤، ٧٢. وينظر أبيات ابن الرُّومي: أبو الحسن علي بن العبَّاس، الديوان، تح: د. حسين نصَّار القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٣، ٢٠٠٢، ٣: ١١٦٨، ٥: ١٩٢٩، باختلاف في رواية بعض الألفاظ.

٥. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٣: ٦-٧. والبيت: يود الفتى ... في العكيلي: الثَّمَر بن تولب، الديوان، جمع وشرح وتحقيق: د. محمَّد نبيل طريفي، بيروت، دار صادر، ط١، ٢٠٠٠، ١٠١. وفيه: طول السَّلامة والغنى ... يفعل والبيتان: كانت قناتي ... ابن ربيعة، ديوان لبيد، شرح الطَّوسي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٣، ٢٧. وفيه: لغامز، ودعوت. وأبيات الهلالي، حميد بن ثور، الديوان، صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني، القاهرة، مط دار الكتب المصرية، ١٩٥١، ٧-٨. وفيه: لا يلبث. ويوماً.

٦. الغرناطي، حدائق الأزاهر، ١٩٥. والآية الكريمة: الدَّخان: ١٢. وينظر أيضاً في المعنى القرآني المأخوذ في قول الحكيم أبي الصَّلَّت أمية بن عبد العزيز الداني: الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا: ٣: ٥١-٥٢. والبيتان ليسا في ابن جزري الشِّعر، جمع وتوثيق ودراسة: د. محمَّد عبيد صالح، دمشق، دار تموز، ط١، ٢٠١٣.

٧. الغرناطي، حدائق الأزاهر، ٢٦٧. والبيتان في ابن عبد ربَّه، الديوان، تح: محمَّد رضوان الداية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٩، ٩٣.

٨. الغرناطي، أبو بكر، حدائق الأزاهر، ١٩٩. والطنفسة: البساط، الحصير. معلوف، لويس، المنجد في اللغة، طهران انتشارات فرحان، ط٣٥، ١٣٨٣، مادة طنفس.

٩. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٢: ١٤٧-١٤٨.

١٠. ينظر: نفسه، ٢: ٢٢٩-٢٣٠.

١١. ينظر: الغرناطي، حدائق الأزاهر، ٢٨٤، ٢٨٩.

١٢. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا ١: ١٩٨.

١٣. نفسه، ٣: ٤٣. البيتان: ابن برد، بشَّار، الديوان، جمعه وحققه: السيد بدر الدين العلوي، بيروت، دار الثقافة ١٩٨١، ٢٢٠. والبيت الثاني: تالله.

١٤. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٣: ٧١. والبيتان ليسا في التنبسي، ابن وكيع: الديوان، تح: هلال ناجي بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩١. والشعر، جمع وتحقيق: د. حسين نصَّار، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ٢٠١٤. ينظر هامش المحقق. والأبيات ليست

تقدّم الثّعبر في مؤلّفات أبي بكر ابن عاصم الغرناطي وولده أبي يحيى ابن عاصم الغرناطي: دراسة موازنة أ.د. نزار شكور شاكر

في ابن المعتز، الديوان، بيروت، دار صادر، (د. ت). وجاء في هامش المحقق: في الأصل: بنية الطريق. وينظر أيضاً: الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٢: ١٤٦-١٤٧.

١٥. الغرناطي، جنة الرضا، ١: ٢٢٩. والأبيات، ابن الورد، عروة، الديوان، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمّد بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ٥١-٥٢. وفي صدر البيت الثاني: أو ينال رغبة.

١٦. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ١: ١٥٨.

١٧. نفسه، ١: ٢١٤.

١٨. نفسه، ٢: ٦٤.

١٩. حدائق الأزاهر، ٣٥١. وينظر: نفسه، ٣٣، ٣٥٠. والبيتان في عزة، ديوان كثير، جمعه وشرحه: د. إحسان عبّاس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧١، ٤٢٩-٤٣٠، بلفظ: فما روضة. والبيت: ألم تريا في ... امرؤ القيس، الديوان وملحقاته دراسة وتحقيق: د. أنور عليان أبو سليم، د. محمّد علي الشوابكة، الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، ٢٠٠٠، ٣٦٣. والجنجاث والعرار نوعان من النبات طيبا الرائحة، فالجنجاث ريحانة برية من أحرار البقل والعرار هو البهار البري. محقق ديوان كثير.

٢٠. طه، د. هند حسين، النظرية النقدية عند العرب، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ١٩٥-١٩٦.

٢١. ينظر: حدائق الأزاهر: ١١٤، ٢٠١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢.

٢٢. جنة الرضا، ٣: ٦٣-٦٤.

٢٣. نفسه، ٣: ٦٤-٦٥.

٢٤. نفسه، ٣: ٥٩.

٢٥. نفسه، ٣: ٦٨. وينظر: نفسه، ٣: ٧٣ لطفاً.

٢٦. جنة الرضا، ٢: ٢١٥. والبيت: الحطيئة، الديوان، برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب: د. مفيد محمّد فميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٣، ١٢٠. وينظر الآيات القرآنية الدالة لطفاً: عصر، صبحي عبد الرؤوف، المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، القاهرة، دار الفضيلة، (د. ت)، ٢٠٠-٢٠٢.

٢٧. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٢: ٢١٩-٢٢١. والبيت في ابن زيدون، الديوان، شرح: د. يوسف فرحات، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٩٩٤، ٢٤٠. وينظر: الآية الكريمة: ومن يتوكل على الله فهو حسبه. الطلاق: ٣.

٢٨. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ١: ٢٣٣. والبيتان في: سبط ابن التعاويذي، أبي الفتح محمّد بن عبيد الله، الديوان، اعتنى بنسخه وتصحيحه: د. س. مرجليوث، مصر، مطبعة المقتطف، ١٩٠٣، ٦.

٢٩. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٢: ٢٥٩-٢٦٠. وأبيات الأبيوردي، أبو المظفر، محمّد بن أحمد، الديوان، صحّح بكمال الدقة والاعتناء على عدة نسخ خطية، بيروت، المطبعة العثمانية، ١٣١٧هـ، ٣٥١. وفي البيت الثاني: اعتداؤه وفي العجز: وبت.

٣٠. الغرناطي، أبو بكر، حدائق الأزاهر، ٦٩. وينظر: ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم، الثّعبر والشّعراء، ج ٢، تح: أحمد محمّد شاكر، القاهرة، دار المعارف، د. ت، ٧٩٣. وينظر الرواية الأخرى والبيت: أبو العتاهية، الديوان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٦، ٣٨٣. وفيه: فاضرب... فكلن....

تقد السّعر في مؤلّفات أبي بكر ابن عاصم الغرناطي وولده أبي يحيى ابن عاصم الغرناطي: دراسة موازنة أ.د. نزار شكور شاكر

٣١. حدائق الأزاهر، ٣٠٨. البيت: الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق: د. محمّد حسين، الجمايز مكتبة الآداب، د. ت، ١٧٣. والبيت: أبو نواس، الحسن بن هانئ، الديوان، تح: أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت دار الكتاب العربي، د. ت، ٦. وجاء في العقد الفريد في بيت أبي نواس: أخذ هذا المعنى الحسن بن هانئ فحسّنه وقرّبه إذ قال .... الأندلسي، ابن عبد ربه، ج ٣، تح: د. عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٣، ١٨٦.

٣٢. الغرناطي، حدائق الأزاهر، ٣٤٠. وينظر البيت الأول: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢: ٨١٥. والبيت الثاني: برواية: يك باقي سحر، ٢: ٨٠٨. والبيت الثالث: الجاحظ، أبو عمرو، البيان والتبيين، ج ٣، تح: د. عبد السلام محمّد هارون القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٧، ١٩٩٨، ٢٠٠. بلفظ: ياكبير. قال محقق حدائق الأزاهر: ورواية: ياكبير الذنب أدق للسياق ولعلّها هي الصحيحة.

٣٣. ينظر: الغرناطي، أبو بكر، حدائق الأزاهر، ١٠٩ هامش الأستاذ المحقق (٤).

٣٤. نفسه، ١٠٩ - ١١٠. ينظر البيت الأول: بنية، جميل، الديوان، بيروت، دار بيروت للطباعة، ١٩٨٢، ١٣٥ العجز: تمثل لي ليلى على كل مرّقب. والبيت الثاني: نفسه، ١١٨، الصدر: نسيّرُ أمامَ الناسِ والناسُ خلفنا، والعجز: فإن.

٣٥. ينظر على سبيل المثال: الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٢: ٢٦٠-٢٦١.

٣٦. نفسه، ٣: ٨.

٣٧. نفسه، ٣: ٧٢. والأبيات في ابن الرومي، الديوان، ٤: ١٦٢٤.

٣٨. الغرناطي، أبو بكر، حدائق الأزاهر، ١٥٩ وينظر أبيات ابن برد: بشّار، الديوان، ٣٧. وأشظّ القوم: فرقههم وطردهم معلوف، لويس، المنجد في اللغة، مادة شظّ.

٣٩. الغرناطي، جنة الرضا، ٣: ٩. وينظر لطفاً: نفسه، ٣: ٢٤. والبيت: ديك الجن، الديوان، تح: د. أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، بيروت، دار الثقافة، د. ت، ١٧٤.

٤٠. ينظر: الغرناطي، جنة الرضا، ١: ٢٠٧، ١٠٣، ١٠٨.

٤١. ينظر فضلاً عما تمّت الإشارة إليه في سياق هذا البحث من الأعلام: الغرناطي: جنة الرضا، ٢: ٣٦، ٣: ١٨، ٦٥، ٧٠.

٤٢. الغرناطي، جنة الرضا، ١: ٢٣٤ - ٢٣٥. وينظر فيه خير ما أصابه. والبيتان في: جرّار، د. صلاح، مرج الكحل الأندلسي، سيرته وشعره، عمّان، دار البشير، ط ١، ١٩٩٣، ١٣٠. وفي البيت الثاني: لا تطلبه.

٤٣. الغرناطي، جنة الرضا، ٢: ١٥٢. وينظر: نفسه، ١: ١٩٧.

٤٤. نفسه، ١: ٢١١.

٤٥. نفسه، ١: ٢٣٠. وينظر أيضاً المنقول عن المصدر من سياق هذا الأمر و المجاوبات الشعريّة: الغرناطي، أبو بكر حدائق الأزاهر، ٣٣٦. الغرناطي، أبو يحيى، جنة الرضا، ٢: ١٦٨.

٤٦. ينظر: حدائق الأزاهر: ٣٣٦.

٤٧. ينظر: نفسه: ٣٤١، ٢٠٢.